وقال له عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب فهذا
خبر الله في مواطن كثيرة ان له نفسا افتقر يا بشر ان له تعالى نفسا كما اخبر عنها بهذه الاخبار
كلها قال نعم فقلت له قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت افتقول ان نفس رب العالمين
داخلة في هذه النفوس التي تذوق الموت قال فصاح المامون باعلى صوته وكان جهوري
الصوت معاذ الله معاذ الله قال عبد العزيز فقلت انا ورفعت صوتي معاذ الله معاذ الله ان
يكون لكلام الله تعالى داخلا في الاشيا المخلوقة كما ان نفسه ليست بداخلة في الانفس الميتة
وكلامه خارج عن الاشيا المخلوقة كما ان نفسه خارجة عن الانفس الميتة قال بشر يا امير المومنين
قد سالني فليسمع كلامي وليدع الصياح والضجيج فقلت له تكلم بما شئت فقال ان لله
نفس ضميرا او توهم جارحة فليست بداخلة في هذه النفوس فقلت له كم الغي البكا اي اقول
بالخبر وابعد عن علم ما ستر عنا وانما قلت ان لله نفسا كما اخبرنا وقد اقررت بذلك فلتك
عندك على اي معنى شئت وقلت انها داخلة في هذه النفوس ام لا ودع عنك كلام الخطرات
والوساوس فقال لي بشر انت رجل متعنت بحاث عن مسائلك فتطلب غيرها
وليس عندي جواب غير هذا وانقطع فقلت يا امير المومنين قد كسرت قوله في هذه
المسالة بالقول الاول والقول الثاني في باب العلم وكسرت قوله بقوله ودحضت
حجته بحجته وبطل ما كان يدعو اليه من بدعته وضلالته وبان لامير المومنين قبح مذهبه وفحش
قوله ثم اقبل على المامون فقال يا عبد العزيز قد وضحت حجتك وبان قولك وانكسر قول
بشر ونحتاج ان تشرح هذه الاخبار التي في القرآن ومعانيها وما اراد الله تعالى
بها ليسمع من يحضرنا فقد مر اليوم اشيا كثيره محتاج من يسمعها الى معرفتها وفهمها
فقلت يا امير المومنين ان الله تعالى شرف العرب وفضلهم بان انزل القران على الكم
وجعله مكتفيا على تبيانهم فقال تعالى انا انزلناه قرانا عربيا وقال تعالى انا
جعلناه قرانا عربيا وقال تعالى انه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال تعالى فانما يسرناه بلسانك
لعلهم يتذكرون فخص الله تعالى العرب بفهمه ومعرفته وفضلهم على غيرهم فعلموا اخباره
ومعاني الفاظه وخصوصه وعمومه ومحكمه ومبهمه وخاطبهم بما عقلوه وعلموه

لم

ولم يجهلوه وقبلوه ولم يدفعوه وعرفوه فلم ينكروه اذ كانوا قبل نزوله
عليهم يتعاملون بمثل ذلك في خطاباتهم ولغاتهم فانزل القرآن على اربعة اخبار
خاصة وعامة فمنها خبر مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص ومنها خبر
مخرجه مخرج العموم ومعناه معنا الخصوص ومنها خبر مخرجه مخرج الخصوص
ومعناه معنى العموم ففي هذين الخبرين دخلت الشبهة يا امير المومنين على من لم يعرف
خاص القرآن وعامه فاما الخبر الذي مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى العموم فهو قوله
تعالى وله كل شي فجمع هذا الخبر الخلق والامر ولم يبق شي الا وقد اتى عليه لان كل شي هو له
مما هو مخلوق او غير مخلوق فهذا خبر مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى العموم واما الخبر الذي
مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص فهو قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وقوله
تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك
فلا تكن من الممترين فكان مخرج الخبر لادم عليه السلام مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص
وكذلك كان مخرج الخبر لعيسى عليه السلام مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص ثم
قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى والناس اسم جمع ادم وعيسى ومن بينهما
ومن بعدهما فعقل المامون عن الله تعالى عند نزول هذا الخبر انه لم يعن ادم وعيسى عليهما
السلام في الناس الذين خلقهم من ذكر وانثى لانه قدم ذلك الخبر الخاص ومعناه خاصا
لادم وعيسى عليهما السلام وكان مخرج اللفظ خاصا لهما ومعناه خاصا لهما دون الناس
اجمعين واما الخبر الذي مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى العموم فهو قوله تعالى وانه
هو رب الشعرى فكان مخرج الخبر خاصا ومعناه معنى عاما واما الخبر الذي مخرجه مخرج
العموم ومعناه معنى الخصوص فهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي فكان مخرج
الخبر مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص فعقل المومنون عن الله تعالى عند نزول هذا
الخبر انه لم يعن ابليس فيمن تسعه الرحمة لما قدم فيه من الخبر الخاص قبل ذلك وهو قوله
تعالى لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فكان ابليس ومن تبعه خارجين
بهذا الخبر الخاص من رحمته التي وسعت كل شي فصار معنى ذلك الخبر العام خاصا لخروج ابليس
ومن تبعه من رحمة الله التي وسعت كل شي فلما انزل الله تبارك وتعالى القرآن على هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)